

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

الدور الاجتماعي للمرأة بالمغرب الأقصى خلال القرن 12هـ/18م

من خلال وقفيات الأميرة خناتة بنت بكار .

_The social role of women in Morocco during the twelfth century AH / 18 AD through the endowments of Princess Khnata bint Bakkar.



د. الحسين ريوش

أستاذ مادة التاريخ.

وجدة . المملكة المغربية.

الملخص: إذا كانت كتب التاريخ تحفل بقصص وحكايات لنساء مغربيات أبدعن، بشكل أو بآخر، في وضع لمستهن على مجريات التاريخ. فإن المسار الاجتماعي والسياسي والديني للأميرة خناتة يجعلها واحدة من هؤلاء النسوة اللواتي فرضن وجودهن في مجتمع كانت فيه المرأة ما تزال تعاني من حيف اجتماعي واقتصادي متجذر لم تكن العقلية الجماعية مهياًة لتجاوزه أو التخلي عنه، لاسيما في ظل جهل النساء وسيطرة النظرة الذكورية على المفاهيم والقيم الاجتماعية والاقتصادية. ولذلك تعتبر خناتة بنت بكار أنموذجا للمرأة المغربية التي تحدت العادات والتقاليد ونحطت الطقوس التي كانت تقف في وجهها منذ العصور القديمة، لتبقى واحدة من النساء القلائل اللواتي يخلدن التاريخ المغربي. إن اهتمام الأميرة خناتة بنت بكار، وغيرها من النساء، بالوقف وبالمجال السياسي يدل على أن المرأة المغربية ساهمت في بناء وتنمية المجتمع ولم تبخل بما تستطيع فعله من أجل ذلك، وكان لها دور كبير في ترسيخ قيم التكافل والتضامن، إسوة في ذلك بدور الرجل، في فترة تاريخية تواترت فيها الفتن والكوارث الطبيعية.

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

ملخص بالإنجليزية:

If history books are full of stories and tales of Moroccan women who have, in one way or another, put their touch on history. The social, political and religious path of Princess Khenata makes her one of those women who imposed her presence in a society where women were still suffering from a deep social and economic injustice that the collective mentality was not prepared to overcome or abandon, especially in light of the ignorance of women and the dominance of the male view on social concepts and values. And economic. Khenata bint Bakkar is therefore a model for Moroccan women who have defied the customs and traditions that have overcome the rituals that have stood in their way since ancient times, to remain one of the few women immortalized in Moroccan history. The fact that Princess Khenata bint Bakkar and other women are interested in the waqf and in the political sphere shows that Moroccan women have contributed to the building and development of society and did not skimp on what they can do for it. A historical period in which temptations and natural disasters were frequent

الكلمات المفتاحية:

المرأة - الوقف - المجتمع - الحوالة الحبسية - المغرب الأقصى.

Morocco Keywords: women, Waqf, Society, Hawala

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

مقدمة:

السّوسي، وأم كلثوم بنت الحاج إبراهيم، ومريم بنت نونة المرينيسي، وعائشة بنت الحاج قاسم الملقب كيسر، وغيرهن كثيرات. وسنخصص هذا المقال لخاتمة بنت بكار. فمن تكون هذه المرأة؟ وأين تكمن الأهمية التاريخية لوقفاها الحبسية؟.

1- التعريف بالأميرة خاتمة بنت القائد بكار:

تذكرها المصادر التاريخية باسم خاتمة بنت القائد بكار أو البكار بن علي بن عبد الله المغافري⁽²⁾، نسبة إلى قبيلة المغافرة اليمنية العربية، وتعرف كذلك باسم "أم العز"⁽³⁾. تنتمي خاتمة إلى أسرة عريقة متعلمة وذات حسب ونسب⁽⁴⁾، حيث شغل بعض أفرادها مناصب في الدولة وخاصة بكار الأب الذي كان قائدا في عهد المولى إسماعيل⁽⁵⁾. وفي عام 1089هـ/1678م أصبحت خاتمة زوجا للمولى إسماعيل أثناء استقباله في مراكز لعدة قبائل عربية من بينها قبائل معقل والمغافرة

يعتبر الوقف من أجل أعمال البر الهادف إلى الحصول على الثواب والأجر العظيم⁽¹⁾، وإلى ضمان مورد رزق للموقوف عليهم. وتزخر الحوالات الحبسية بعدد هائل من الوثائق الوقفية لأشخاص من مراكز اجتماعية مختلفة تضم أسماء الممتلكات الموقوفة والأشخاص والجهات المعنية أو المستفيدة من هذا الوقف. ورغم أن معظم هذه الوقفيات ذكورية، فإن نسبة مهمة منها هي لنساء مغربيات اضطلعن بدور كبير في هذا الجانب. بعض هؤلاء النسوة من الأسر الحاكمة سواء في عهدي السعديين والعلويين أو قبلهما، وبعضهن من أسر الشرفاء، والبعض الآخر من أهل العلم والتقوى... ومن بين الأسماء التي تحتفظ بها الوثائق الحبسية نذكر مسعودة الوزكيتية وللا خاتمة بنت القائد البكار أم السلطان المولى عبد الله بن المولى إسماعيل، وآمنة بنت محمد بن علي بوشفرة، وفاطمة بنت أحمد السوسي، وزهرة بنت الحسن الدليمي، وفاطمة بنت قدور الدليمي، وفطيم بنت حميدة الودي العثماني، وعقيد بنت أحمد بن ياسين

تاريخ الارسال: 2019/09/11

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ النشر 2020/12/21

وأولاد دليم والشابانات ومطاع⁽⁶⁾، وكان هذا الزواج بإيعاز من أبيها القائد بكار الذي استغل منصبه ليصبح صهرا للسلطان⁽⁷⁾. وبما أن المرأة كانت على قدر كبير من الجمال وذات علم وفقه وأدب ومن أسرة متعلمة وعريقة، وهي صفات وخصال اشترط السلطان توفرها في كل أزواجه⁽⁸⁾، فإنه لم يتردد في قبول هذه المصاهرة.

وفي جمادى الثانية من عام 1143هـ/1731م، أي في السنة الرابعة من خلافة ابنها المولى عبد الله، رحلت الأميرة إلى الحج رفقة حفيدها محمد بن عبد الله محملة بهدايا كثيرة ومجوّزتها رصيد مالي كبير، مائة ألف دينار منه من المولى عبد الله كهدية لأهل الحرمين الشريفين⁽⁹⁾.

وبما أنها أميرة وزوجة أعظم ملك مغربي خلال الربع الأخير من القرن 11هـ/17م والأول من القرن 12هـ/18م. فقد حظيت باستقبال وترحيب يليقان بسمعتها في كل الأماكن التي حلت بها للاستراحة أثناء رحلتها، من ذلك مثلا الاستقبال الرائع الذي خصّصه

لها ابن حاكم طرابلس أحمد باشا حيث خرج الرجال والنساء حفاة في الطريق وعلى السطوح، وتم إطلاق أصوات المدافع، فابتهجت الأميرة بذلك ووزعت هدايا على الأغنياء وأمولا على الفقراء⁽¹⁰⁾. وكذلك الترحاب الذي لقيته في الينبوع والذي استغلته لتقديم هدايا لأشرافها حيث أعطتهم مائتي مثقال ذهبا على عادة زوجها المولى إسماعيل، وزادتهم مائة مثقال من عندها. وفي مكة اشترت أم العزّ دارا بباب العمرة، أحد أبواب المسجد الحرام، بحوالي ألف مثقال ذهبا وحبستها على الطلبة الذين يختتمون كل يوم ختمة من القرآن، وعلى من يدرس صحيح البخاري، وعينت ناظرا على الدار المذكورة⁽¹¹⁾، ووزعت أمولا على الأشراف والأعيان والفقراء والمساكين والضعفاء والغرباء. عادت الأميرة من الحج في ذي القعدة عام 1144هـ/1731. 32 وحظيت باستقبال بهيج أثناء دخولها إلى فاس⁽¹²⁾.

لقد اعتبرت المصادر التاريخية خناتة بنت بكار واحدة من كبار الدولة العلوية وأحد وزرائها ومستشاريها، فابن زيدان مثلا يخبرنا قائلا: "وكان لها كلام ورأي وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين [المولى إسماعيل] رحمه الله ومشاورة

تاريخ الارسال: 2019/09/11

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ النشر 2020/12/21

الثانية عام 1154هـ/1741م⁽¹⁶⁾. وتحتفظ المصادر برسالة تحمل طابعها موجهة إلى سكان مدينة وجدة تنصحهم وتطمئنهم بشأن المخاوف التي كانت تراودهم من قبل جيرانهم الأتراك في المغرب الأوسط⁽¹⁷⁾.

ومن الأحداث التي تكشف الغطاء عن القيمة العالية للأميرة خناتة، سواء لدى العامة أو الخاصة من الناس، هو تهليل السكان باسمها وباسمي ابنها عبد الله وحفيدها محمد بن عبد الله حين دخل أبو الحسن علي الأعرج بن المولى إسماعيل إلى فاس مستولياً على الحكم سنة 1147 هـ / 1734م⁽¹⁸⁾ مما يدل على التأيد الشعبي الذي كانت تحظى به كأميرة وكأم ملك المغرب آنذاك.

ورغم استقامة الأميرة وقيمتها العلمية والدينية والسياسية فإنها تعرضت لمضايقات، وعانت صعوبات كثيرة بعد وفاة زوجها المولى إسماعيل. ففي عام 1147هـ/1734-35م، لما استولى أبو الحسن علي الأعرج بن إسماعيل على الحكم بمكناس وزرهون، قبض على أم العزّ وحفيدها المولى محمد وسجنهما

في بعض أمور الرعية، وكانت له وزيرة صدق وبطانة خير، تأمره بالخير وتحرضه عليه وتتوسط في حوائج الناس ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذوو الحاجات وكانت في ذلك ركنا من الأركان جزاها الله بالخير⁽¹³⁾. ولعبت خناتة دوراً أساسياً في تثبيت اتفاقية السلام والتجارة التي وقعت بمكناس بين الإيالة الشريفة ودولة بريطانيا في شخص سفيرها شارل ستوارت خلال صيف سنة 1721م. والسفير نفسه كانت له مراسلات معها بخصوص طلب دعمها لهذه الاتفاقية⁽¹⁴⁾، وبشأن التدخل لدى السلطان للإفراج عن عدد من الأسرى الإنجليز⁽¹⁵⁾.

وبعد وفاة المولى إسماعيل تولت الحاجة أم العز أدواراً سياسية كبيرة، خاصة في فترة حكم ابنها المولى عبد الله، ففي أواخر رمضان عام 1153هـ/1740م قامت بدور كبير في إصلاح الأمور بين السلطان المولى عبد الله والودايا حيث "تشفتت فيهم عنده"، كما قامت بدور فعال في إخماد ثورة عبيد مكناس واستمالة الودايا بفاس للحفاظ على ملك ابنها المولى عبد الله في جمادى

تاريخ الارسال: 2019/09/11

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ النشر 2020/12/21

2. أممؤذج لوقفيات خنائة بنت بكار:

قبل أن نتطرق لأنمؤذج من وقفيات خنائة بنت بكار والتي تكشف عن دورها الاجتماعي. تجدر الإشارة إلى أن بعض الوثائق الحبسية تشير إلى أن مؤسسة الأوقاف كانت ضعيفة على عهد المولى إسماعيل⁽²²⁾ وذلك بسبب المشاكل التي خلقها المستفيدون من ممتلكاتها، وفي بعض الأحيان حتى بعض المسؤولين والقيمين على مصالحها نظرا لتناول وطمع البعض منهم في الاستيلاء على ما بأيديهم من ممتلكات أو سرقته⁽²³⁾، أو بسبب إهمال مرافقها وتعريضها للضياع والخراب⁽²⁴⁾ أو بسبب امتناع البعض عن دفع ما في ذمتهم من مستحقات للأحباس⁽²⁵⁾. فهل استغل هؤلاء انشغال المولى إسماعيل بأمور الدولة داخليا وخارجيا ليغتنوا على حساب الأوقاف؟ وهل استغل السلطان بدوره أموال الأوقاف في بعض مشاريع البنية التحتية وتجهيز الحملات العسكرية كما فعل السلطان أحمد المنصور الذهبي⁽²⁶⁾؟ وإذا كان ذلك صحيحا فلماذا سكتت المصار المعاصرة

وضيق عليهما في السجن، واختلس أموالها وذلك بتحريض من الباشا سالم الدكالي. غضبت الأميرة لما أصابها، ولاسيما سجن حفيدها وهو صغير السن، فشكت أمرها إلى العلماء وتوسطوا لها لدى السلطان أبي الحسن فأطلق سراحهما⁽¹⁹⁾. فهل كانت خنائة ضحية صراع دفين سببه المنافسة التي كانت بين بعض زوجات المولى إسماعيل، ومنهن عائشة بنت امبارك الرحمانية أم أبي الحسن الأعرج، حول من يتولى الحكم من أبنائهن، رغم أن المصادر لا تشير بوضوح إلى هذا الصراع، ولاسيما بين خنائة وعائشة أم أبي الحسن، لأن الأخيرة توفيت منذ 1127 هـ/1715 م أي قبل حوالي خمس وعشرين سنة على خلافة المولى عبد الله؟.

ولما عزل العبيد السلطان المولى عبد الله بمكناس، هربت أم العزّ إلى فاس يوم الخميس ثلاثين ربيع الأول سنة 1154 هـ/1741 م ولحق بها المولى عبد الله هاربا⁽²⁰⁾. توفيت الأميرة في جمادى الأولى عام 1159 هـ/1746 م ودفنت بروضة الأشراف من المدينة البيضاء بفاس الجديد⁽²¹⁾.

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

ذلك. والهدف من هذه الموقوفات هو توفير الأماكن (الأراضى) الضرورية لبناء المرافق والمؤسسات المذكورة وصيانتها وتوفير حاجياتها، وضمان دفع رواتب القائمين بأعمال هذه المرافق من أئمة ومؤذنين وأساتذة وحزّابين (قارئى حزب القرآن بعد صلاتي المغرب والصبح) ومنظفين...⁽³⁰⁾.

ومن خلال الوثائق الحيسية المثبتة في حوالة أحباس فاس العليا، على سبيل المثال، تتمثل أهم موقوفات خناتة بنت بكار في الحوانيت والأفران والدور والمصريات... وكانت تشتري هذه الممتلكات من مالها الخاص وتقوم بتحسيسها على الجوامع، خاصة الجامع الأعظم بفاس، والمساجد والمقابر ليتنفع بها القائمون على مصالح هذه المؤسسات والمرافق. وفيما يلي أنموذج من وقفيات الأميرة:

. نص الوثيقة :

"حبس من ناب عن والده مولانا الهمام ظل الله على الأنام وحامي نبضة الإسلام وكامل أمة مولانا محمد عليه الصلاة والسلام المتوكل على الله أمير المؤمنين مولانا عبد الله أيده الله ونصره وأدام للمسلمين وجوده آمين الحرة الجليلة الفاضلة المحيطة السيدة لالا [للا] خناتة

للمولى إسماعيل عن هذا الضعف؟.؟. إننا نطرح هذه الأسئلة ونحن نعلم أن الوثائق الحيسية تشير إلى زخم هائل من موقوفات المحسنين، من كلا الجنسين وبدرجاتهم المختلفة، كان للمولى إسماعيل نصيب كبير منها⁽²⁷⁾. وكيفما كانت الإجابة فالأكيد أن هذه المشاكل دفعت المولى إسماعيل إلى إنشاء حوالة جديدة جامعة وشاملة لممتلكات الأوقاف سواء تلك التي كانت قبله أو التي وُقفت في عهده⁽²⁸⁾، والتي يوجد من بينها موقوفات نسائية كثيرة وخاصة للأميرة خناتة بنت بكار.

لقد غطت الموقوفات النسائية خلال هذه الفترة من تاريخ المغرب قطاعات التعليم والصحة والثقافة والدين، علاوة على إنجاز مشاريع لكفالة المعوزين والمحتاجين⁽²⁹⁾، ومشاريع البنية التحتية، وبعض المشاريع الاقتصادية. وتتمثل هذه الموقوفات في الأراضى والجنانات والحدادين والفيوضات المائية والدور والحوانيت والكوش والحمامات والأفران والمصريات، ومستلزمات المساجد والجوامع والمدارس من كتب وأفرشة ومجانان (ساعات التوقيت) وزيت وشموع وحسكات (الشمعدانات) وأموال وغير

تاريخ الارسال: 2019/09/11

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ النشر 2020/12/21

المكان نفسه⁽³³⁾، مما سيعود بالنفع على الجهة المحبسة عليها لأن عائدات الأرباح كبيرة.

3. خلاصة حول الأهمية التاريخية لوقفات خناتة بنت بكار:

بالعودة إلى تاريخ الوثيقة المذكورة سابقا، فإن الفترة التي حبست فيها خناتة بنت بكار هذه الممتلكات هي السنوات الأولى التي تلت وفاة زوجها المولى إسماعيل، وهي مرحلة غاب فيها الأمن وكثرت فيها الفتن والاضطرابات، ولم يستقر فيها الأمر لسلطان واحد بسبب تقلب الجيش بين تولية هذا السلطان أو ذاك⁽³⁴⁾، وبالتالي فنحن أمام عدة استنتاجات نذكر منها :

- أولا: إن الأميرة خناتة قصدت بتحبيسها هذا الثواب والاعتناء ببعض الفئات في المجتمع بغية ضمان مورد قارّ لها، خاصة وأن ذلك تم قبل توجهها إلى الحج بشهور قليلة، وفي الوقت نفسه المساهمة في التنمية الاجتماعية بالمغرب خلال هذه الفترة، وبالتالي عودة قيم التكافل والتضامن والاستقرار والتوازن الاجتماعي التي بدأت تتراجع بعد وفاة المولى إسماعيل.

بنت القائد بكار أدام الله عزها ومجدها بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الفقيه الأجل العدل الأفضل سيدي علي بن مبارك المذكور وكيلا أعلاه جميع الحوانيت وربع الفرن المرسومة بالرسوم السبعة بحوله على روضة السادات الشرفاء رحمة الله عليهم التي برياض فاس العليا أمنها الله من كل بلاء يقبض خراج ما ذكر وينتفع به السادات الحزابون المعلومين للقراءة بذلك المحل ويشترى أيضا ما تحتاجه الروضة المذكورة من زيت وحصور من غلته ما ذكر حبسا مؤبدا ووقفا مخلدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن بدل وغير فالله حسيبه وقصدت بذلك الانتفاع منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون عرف قدره شهد به عليه بحال كماله وعرفه في سابع محرم الحرام عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف [1730م]..."⁽³¹⁾.

ويبلغ ثمن الحانوت الذي حبسته لآ خناتة عشرة مثاقيل، وكانت قد اشترته⁽³²⁾ في جمادى الثانية عام 1142هـ/1729-30م من الفقيه السيد عبد الله بن أبي زيد السوسي. والханوت المذكور يوجد في رياض فاس العليا مقابل المسجد وهو مكان تكثر فيه حركة الرواج التجاري بدليل تواجد مجموعة من الحوانيت في

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

- خامسا: إن خناتة بنت بكار، بعملها هذا، حافظت على سنة من سبقها من نساء المغرب وفتحت الباب أمام نساء عصرها لأعمال الخير والمساهمة في تنمية المجتمع، بدليل الوقفيات النسائية التي جاءت بعد ووقياتها بفترة قصيرة مثل وقفية آمنة بنت محمد بن علي بوشفرة بتاريخ تاسع عشر ذي القعدة عام 1143هـ/1731م، ووقفية زهرة بنت الحسين الدليمي عام 1156هـ/1743م، ووقفية فاطمة بنت أحمد السوسي في أوائل ذي الحجة عام 1157هـ/1744م، ووقفية عقيد بنت أحمد بن ياسين السوسي في الثاني عشر من ذي الحجة عام 1163هـ/1750م، ووقفية أفطيم بنت حميدة الودي العثماني في ذي الحجة عام 1173هـ/1759م⁽³⁷⁾، وغير هذا من وقفيات النساء.

سادسا: إذا كانت كتب التاريخ تحفل بقصص وحكايات لنساء مغربيات أبدعن، بشكل أو بآخر، في وضع لمستهن على مجريات التاريخ. فإن المسار الاجتماعي والسياسي والديني للحاجة خناتة يجعلها واحدة من هؤلاء النسوة اللواتي فرضن وجودهن في مجتمع كانت فيه المرأة ما تزال تعاني من حيف اجتماعي واقتصادي متجذر لم تكن العقلية الجماعية مهياة لتجاوزه أو التخلي عنه، لاسيما في ظل جهل النساء

ثانيا: تدل وقفيات أم العز على أن المرأة كانت على دراية تامة بأوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وخاصة ضعف موارد الأوقاف على عهد المولى إسماعيل، كما سبق ذكره، ولذلك أرادت أن ترد الاعتبار لمؤسسة الأحباس وتساهم في رفع مواردها لتقوم بدورها الاجتماعي والاقتصادي من جديد.

- ثلثا: لقد أدركت الأميرة أن الأوضاع انقلبت وأن ممتلكاتها أصبحت مهددة ولذلك فكرت في تفويت بعضا منها لمؤسسة الأوقاف حماية لها، وإذا كان هذا الاحتمال صحيحا فإن خناتة تكون قد استبقت الأحداث، كيف لا وهي التي ستتعرض للسجن بعد خمسة أعوام، أي في سنة 1147هـ/35.1734م، وستنهب أموالها من طرف أبي الحسن الأعرج بن المولى إسماعيل.

- رابعا: كانت خناتة بنت بكار على اطلاع بما قامت به كثير من النساء قبلها، ولا سيما الأميرات منهن مثل مسعودة الوزكيتية (ت. 1000هـ/ 1592م)⁽³⁵⁾ أم أحمد المنصور⁽³⁶⁾، وأرادت بعملها هذا أن تحافظ على السنة وتكرس الدور الإيجابي للمرأة المغربية في المجتمع.

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

المقدسة وهباتها لشرفاء الينبوع⁽⁴¹⁾، وأصبحت الأميرة قدوة حتى للرجال في الفترة اللاحقة حيث خصص أغنياء المغرب بدورهم أحباسا للأماكن المقدسة من ذلك وصية السيد عبد الجليل الجعيدي التطواني بتحسيس نصف الثلث من متخلفه على بيت الله الحرام بمكة المشرفة عام 1163هـ/1750م بحيث أوصى بتقسيم " ... الخراج... على نصفين النصف الواحد يبعث لبيت الله الحرام الأعظم الذي بمكة شرفها الله. والنصف الآخر يصرف في مصالح ضريح سيدي علي بن مسعود الجعيدي... "(42).

ثامنا: حافظت الأميرة على سنة السلاطين العلويين الداعمة لعلاقات الأخوة والتعاون ولقيم التضامن والتكافل بين المغرب وشعوب بلدان العالم الإسلامي، وغرست هذه المبادئ والقيم في حفدها⁽⁴³⁾. فالوثائق الحبسية المثبتة في الحوالة الإسماعيلية تخبرنا أن السلطان محمد بن عبد الله الذي كان مرافقا لها في رحلتها للحج، قد بعث في سنة 1196هـ/1782م " ... سحائب جوده وامتنانه للحرمين الشريفين وأهل الحجاز ومصر وغيرهم بعثه في كل سنة إليهم، وأمر بتقييد ذلك في هذا

وسيطرة النظرة الذكورية على المفاهيم والقيم الاجتماعية والاقتصادية، ولذلك فإننا نعتبرها أمموجا للمرأة المغربية التي تحددت العادات والتقاليد والأعراف، وتخطت الطقوس التي كانت تقف في وجهها منذ العصور القديمة، لتبقى واحدة من النساء القلائل اللاتي يخلدهن التاريخ مثل ملكة الأوراس الكاهنة داهية (ت. 93هـ/712م) التي قاومت الفتح العربي⁽³⁸⁾، وفاطمة أم البنين الفهرية (ت. 266هـ/878م) صاحبة أقدم جامعة في التاريخ⁽³⁹⁾، وزينب النفزاوية (ت. 464هـ/1072م) التي كانت وراء عظمة يوسف بن تاشفين⁽⁴⁰⁾، ومسعودة الوزكيتية أم السلطان أحمد المنصور السعدي المذكورة سابقا، وثرثيا الشاوي (ت. 1375هـ/1956م) أول امرأة تقود الطائرة في المغرب ...

سابعاً: لقد تجاوز الدور الاجتماعي للمرأة المغربية، بناء على المسار الاجتماعي لحنانة بنت بكار، حدود الوطن وساهمت في غرس روح التضامن والتكافل بين أقطار العالم الإسلامي من خلال وقفها على الأماكن

تاريخ الارسال: 2019/09/11

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ النشر 2020/12/21

توصيات الموقفين وتارة بالتصرف في ممتلكاتها عن طريق تفويتها للمستثمرين بطرق استغلال متنوعة كالكرء والاستئجار والرهن والمعاوضة والجلسة والهوا والجزاء وغيرها من أشكال الاستغلال⁽⁴⁸⁾، مساهمة بذلك في حركة الإنماء الاقتصادي بالمغرب خلال القرن 18م، وفي إرساء قيم التضامن والتكافل التي امتصت نسبيا الضغط الاجتماعي والفتن التي عرفتها البلاد خلال هذه الفترة لأسباب سياسية وطبيعية⁽⁴⁹⁾.

. الهوامش:

(1)- يرى محمد بن يحيى الرغيني أن الوقف هو "من أجل أبواب القرب الكثيرة، النافعة لصاحبها يوم المرجع والمآب، لجريان ثوابها له وهو تحت التراب، حسبما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة السالمة من الشك والارتياب، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه الأخير". شرح ألفاظ الواقفين والقسم على المستحقين، مطبعة العرب، دون تاريخ، ص:2.

(2)- ورد هذا الاسم في حوالة أحباس فاس العليا رقم 49 ، نظارة أوقاف فاس، فاس، المغرب، ص:196. وأيضا عند عبد الرحمان بن زيدان (ت.1365هـ/1946م)، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق الدكتور علي بن

الديوان المبارك المشتمل على أحباس القرويين وغيرها من مساجد فاس عمرها الله بذكره أمين"⁽⁴⁴⁾. وقد بلغ مقدار المال الذي تصدق به السلطان المذكور على الأماكن المقدسة في 05 رجب عام 1196هـ/1782م مائة ألف وأربعمائة وثلاث وستون ريالاً⁽⁴⁵⁾، علما أنه كان قد حبس في 30 صفر الخير عام 1188هـ/1774م غابة زيتون على الحرميين الشريفين بمكة والمدينة المنورة⁽⁴⁶⁾. توج الاهتمام بالأماكن المقدسة بعلاقة مصاهرة بين السلطان محمد بن عبد الله وشريف مكة⁽⁴⁷⁾.

أخيرا، إن اهتمام لآل خنانة بنت بكار، وغيرها من النساء، بالوقف يدل على أن المرأة المغربية ساهمت في بناء وتنمية المجتمع ولم تبخل بما تستطيع فعله من أجل ذلك، وكان لها دور كبير في ترسيخ قيم التكافل والتضامن إسوة في ذلك بدور الرجل. ويدل كذلك هذا الاهتمام على أن الأحباس، كمؤسسة مستقلة إداريا وماليا، نالت ثقة المحبسين وظلت تمارس دورها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع تارة بالاستناد إلى

- تاريخ الإرسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 14298هـ/2008م، ج 3، ص: 25.
- (3)- عرفت بهذا الاسم نسبة لابنها مولاي عبد الله الذي كان اسمه محببا لدى السلطان المولى إسماعيل وقد أعطاه لأربعة أمراء آخرين من أبنائه، وقد عاش من هؤلاء العبادة واحد هو ابن الحاجة خناتة الذي أصبح ملكا للمغرب بعد وفاة والده إسماعيل. عبد الهادي التازي (ت. 1436هـ/2015م)، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، المجلد التاسع: عهد العلويين، هامش 13، ص: 169.
- (4)- قال عنها ابن زيدان: "فقيهة عالمة أدبية دينة من أصرح العرب نسبا وأجلهم حسبا وأعرقهم مجدا وفخرا، وأعزهم جانبا، وأرفعهم قدرا من صميم قبائل المغفرة". إتحاف أعلام الناس، مصدر سابق، ج 3، ص: 25.
- (5)- ورد في وثيقة حبسية لآل خناتة ما يلي: "حبس من ناب عن ... الحرة الجليلة الفاضلة المحيطة السيدة لآل خناتة بنت القائد البكار أدام الله عزها...". حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 196.
- (6)- عبد الرحمان ابن زيدان، المنزح اللطيف في مفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، تقديم وتحقيق: د. عبد الهادي التازي، مطبعة إديال، ط 1، الدار البيضاء 1413هـ/ 1983م، ص: 162.
- (7)- يقول عبد الرحمان بن زيدان: "أنكحه إياه والدها...". المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (8)- يخرنا محمد الصغير اليفراني (ت. 1155هـ/1742م) أن المولى إسماعيل كان حريصا على الحفاظ على نسله "من وقوع الشبهات ... وله نصره الله من التحفظ على نسله ما شاع وذاع حتى أنه إذا أراد أن يتزوج حرة احتاط غاية الاحتياط، وإن أراد أن يتسرى أمة بالغ في الكشف عنها والبحث عن أمرها حتى يتضح له حالها ولا يقربها إلا بعد إعمال الواجب الشرعي...". روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط 2، الرباط 1415هـ/1995م، ص: 86.
- (9)- محمد بن الطيب القادري (ت. 1187هـ/1773م)، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر وتوزيع مكتبة الطالب، الرباط 1986، ج 3، ص: 335-336. وأيضا: محمد الضعيف الرباطي (ت. 1233هـ/1818م)، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تحقيق وتعليق وتقديم: الأستاذ أحمد العماري، نشر دار المآثورات، دون تاريخ، ص: 115.
- (10)- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس، مصدر سابق، ج 3، ص: 26.
- (11)- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (12)- محمد الضعيف، تاريخ الضعيف، مصدر سابق، ص: 115.
- (13)- إتحاف أعلام الناس، مصدر سابق، ج 3، ص: 26.

- تاريخ الإرسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- (14)- عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مرجع سابق، ص: 169.
- (15)- حول افتكاك الأسرى، تنظر: ابن زيدان، المنزع اللطيف، مصدر سابق، ص 171 وما بعدها، و ص 370 وما بعدها، وأيضا ص: 406. وأيضا: روجرز . ب. ج، تاريخ العلاقات الإنجليزية المغربية حتى عام 1900، ترجمة ودراسة وتعليق: د. يونان لبيب رزق، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص. ص: 104 . 145.
- (16)- محمد الضعيف، تاريخ الضعيف، مصدر سابق، ص: 137.
- (17)- توجد صورة من الوثيقة في ص 27 من كتاب إتحاف، مصدر سابق، ج 3. كما ذكر محمد الأخضر أيضا هذه الرسالة. للمزيد من الاطلاع، تنظر ، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075. 1311هـ/ 1664. 1884م)، دار الرشد الحديثة، ط 1، الدار البيضاء 1977، ص: 245.
- (18)- كان المجذوب أبو نافع يبرح بصوت عال وسط الناس: الله ينصر خناتة بنت بكار، الله ينصر عبد الله بن إسماعيل، الله ينصر محمد بن عبد الله. محمد الضعيف، تاريخ الضعيف، مصدر سابق، ص: 116.
- (19)- المصدر نفسه، ص: 115.
- (20)- المصدر نفسه، ص: 135.
- (21)- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس، مصدر سابق، ج 3، ص: 34. وللمزيد من الاطلاع حول حياة خناتة بنت بكار، تنظر: محمد الأخضر: الحياة الأدبية ، مرجع سابق، ص. ص: 243 244 245.
- (22)- وقفنا على ظهير للسلطان المولى محمد بن عبد الرحمان يشير فيه إلى أن الأحباس في عهد جده كانت ضعيفة ، وما جاء في هذا الظهير : "فاعلم أن الوقت الذي عمل فيه مولانا إسماعيل قدسه الله ما عمل كانت فيه الأحباس ضعيفة جدا لا وفر لها واليوم كثرت الأحباس وعظم وفرها وأهل كل وقت أدرى بمصالحه وما يناسب فيه..." حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 21.
- (23)- وقفنا على وثيقة طويلة تتكون من سبعة رسوم في عهد المولى إسماعيل، تعود تفاصيلها إلى صبيحة يوم الأحد 22 ربيع الثاني عام 1124 هـ/ 1713م تشير إلى سرقة زيت الحبس من مخزن الجامع الأعظم بفاس، وكان المتهم الرئيسي فيها هو الناظر السيد أحمد النجار والذي مكن مفاتيح المخزن للمؤذنين محمد البطيوي والحسن الجبلي الحساني بواسطة من أجبر عنده اسمه مولود، وأمرها بنقل الزيت ليلا وبيعه. وكان مقدار الزيت المفقود هو 28 قنطارا باعتراف النقال عبد الواسع بن الزين الذي شهد أن الحسن الجبلي الحساني أتاها بتسعة قننار. حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص. ص: 124-125-126.
- (24)- مثل خراب ساقية مضياف فاس. حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 198. والأضرار التي لحقت بحمام أشراكة. المصدر نفسه، ص: 62. وعن خراب الأحباس في عهد المولى إسماعيل يقول ابن زيدان : "وأحباسه على المعاهد

- تاريخ الارسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- الدينية شرقا وغربا ملاً طنين صداها الآفاق وحفظت رسومها لنا وجنات الأوراق رغما عما أصيبت به من التخريب والاضمحلال اللذين كان أكبر سبب في تصبيحها ببيداء النهب والاختلاس". المنزع اللطيف، مصدر سابق، ص: 59.
- (25)- للمزيد من الاطلاع، تنظر: حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 193.
- (26)- على سبيل المثال اعتمد السلطان أحمد المنصور الذهبي على مداخيل أحباس القرويين لإعادة بناء سد وادي فاس عندما تعرضت المدينة للفيضانات سنة 1009هـ/1600-01م. محمد بن الطيب القادري، نشر المثنائي، مصدر سابق، ج 1، منشورات دار المغرب للترجمة والتأليف والنشر، الرباط 1977، ص: 57.
- (27)- للمزيد من الاطلاع تنظر: الحوالة الإسماعيلية رقم 46-47-48-49، نظارة أوقاف فاس، فاس، المغرب. وأيضا: حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق.
- (28)- عمل المولى إسماعيل على إنشاء حوالة سماها "حوالة أحباس فاس العليا" لما لاحظ أن "أوقاف مساجد هذا الأفق قد عطلت مشاهدتها ومعاهدها وسدت عن القيام بحقوقها مصائرها ومواردها [...]". حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 30. وعين الفقيه السيد أبا عبد الله سيدي محمد بن سيدي الكاتب ليقوم بضبط جميع ممتلكات أحباس فاس وتسجيلها في الحوالة المذكورة "عسى أن يرد من الأوهام أو يعرض من دعاو فيها مدا الأيام دافعة حاوية... = واستمرار التصرف فيه بأنواع التصرفات الوقفية من غير مرافعة مرافع أو
- لمزه...". المصدر نفسه، والصفحة نفسها. وقد أدت هذه العملية إلى ضبط ممتلكات الأحباس بمدينة فاس حتى "انجلت عن كل أوجه الأوقاف ظلماؤها وتجلت نجوم إقامة حقوقه سماؤها واستغل أحسن استغلال...". المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (29)- مثال وصية الحرة صفية على المساكين والضعفاء. الحوالة الإسماعيلية رقم 46، مصدر سابق، ص: 162. وتجنيس المرأة المسماة الحاجة الطّام بنونة لجميع مثقال زينة وغبطة ومفتاح وغرف الحانوت الشرابليين رقم 22 على تلميذة فقيرة بمدرسة أم البنين بفاس سنة 1985م. الحوالة العبد الرحمانية، نظارة أوقاف فاس، فاس، المغرب. ص. ص: 296. 299.
- (30)- اشترطت عائشة بنت الحاج قاسم الملقب كيسر من تجنيسها لنصف الدار على المسجد الأعظم سنة 1156هـ/1743م أن "يقام من خراجه حصوره وزينته وبنيان ما نهدم منه وإصلاح ما فسد فيه...". حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 168.
- (31)- حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، مصدر سابق، ص: 196.
- (32)- مما جاء في نص وثيقة الشراء: "[...] من ناب عن الحرة الجليلة... لالّا خنّاة [...] با سعيد والفقيه الأجل السيد علي بن مبارك اشترى نائبين تمام الشراء ودفع الثمن عن السيدة المذكورة ولا حق لهما معها في ثمن ولا مثمون [...] من البائع لهما الفقيه الأجل السيد عبد الله بن أبي زيد السوسي جميع الحانوت التي برياض فاس العليا أمنها الله تعالى تجاور الحانوت

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/14

تاريخ الارسال: 2019/09/11

من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1977، ج 7، ص: 269، ترجمة رقم 995. وأيضا: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت. 1315هـ/ 1897م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء 1997، ج 5، ص. ص: 26 و 117 و 118 و 128. وتذكر عنها الوثائق الحبسية أنها قامت ببناء جامع مراکش العظيم، بباب دكالة، وأكثرت عليه من الأوقاف والجرایات وخزائن الكتب وكراسي أنواع العلوم. وقد سجل لنا الفقيه المقرئ التلمساني تفاصيل ضافية عنه. أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني المقرئ (ت. 1631/1041)، روضة الآس العطرة الأنفاس في ذكر من لقبته من أعلام الحضرتين مراکش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط 1964، وطبعة 1983، من تحقيق. عبد الوهاب بن منصور، ص. ص: 63. 66.

(36)- من أهم ملوك المغرب في عهد السعديين، حكم ما بين 1578 و 1603م. فتح السودان عام (998هـ/ 1591م)، وعرف المغرب في عهده نموا اقتصاديا واجتماعيا ملحوظا. للمزيد من الاطلاع، تنظر: عبد العزيز الفشتالي (ت. 1031هـ/ 1621م)، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط 1973. وأيضا: محمد الصغير اليفرنيني: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (صفوة)، ط. ح. ونزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، مكتبة الطالب، د.ت. وعبد الكريم كريم، المغرب في عهد الدولة السعدية، دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء 1977.

المقابلة للمسجد [...] بثمان قدره لها أصلا وجلسة عشرة مثاقيل قديمة دراهم تاريخه قبضها منها البائع المذكور قبضا تاما [...] في ثامن عشر جمادى الثانية عام اثنتين وأربعين ومائة والف [30-1729] م...". المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(33)- أنظر مثلا أسماء ومواقع هذه الحوانيت في الحوالة الإسماعيلية رقم 46، من ص: 73 إلى ص: 142. وقد لاحظ كايار GAILLARD أن الرواج الاقتصادي داخل المدينة كان يتمركز في الأماكن المجاورة لضريح مولاي إدريس وجامع القرويين Henri Gaillard : Une ville de l'Islam : Fès . Primary source Edition. p.156. وللمزيد من الاطلاع، تنظر أيضا: محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي (ت. 1394هـ/ 1916م)، الحلال البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، دراسة وتحقيق: إدريس بوهليلية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط 1، 2005، ج 1، ص: 46.

(34)- يذكر محمد الضعيف أن المولى عبد الله بن المولى إسماعيل بويح وأقيل سبع مرات. أنظر: تاريخ الضعيف، مصدر سابق، ص. ص: 119 و 120 و 133 و 139 و 142 و 154.

(35)- تسمى مسعودة الوزكيتية بنت الشيخ أحمد بن عبد الله الوزكيتي الورزازي أمير قسبة تاويرت بورزازات جنوب المغرب الأقصى، وهي أم السلطان احمد المنصور الذهبي السعدي. للمزيد، تنظر: أبو العباس ابن إبراهيم السملالي (ت. 1378هـ/ 1959م)، الإعلام بمن حل مراکش وأغمات

- تاريخ الإرسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- (37)- توجد هذه الوقفيات في حوالة أحباس فاس العليا رقم 49، ص. ص: 196 و 144 و 153.
- (38)- للمزيد من الاطلاع، تنظر: عبد الرحمان بن خلدون (ت. 808هـ/1406م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط 2، بيروت 1988، ج 6، ص: 143. و ج 7، ص. ص: 11. 12. 13. وأيضا: ابن عذاري المراكشي (كان حيا سنة 712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، ط 3، بيروت 1983، ج 1، ص. ص: 36. 37.
- (39)- للمزيد من الاطلاع، تنظر: عبد الهادي التازي، جامع القرويين: المسجد والجامعة بمدينة فاس، 3 مجلدات. طبعة بيروت، ج 2.
- (40)- أمير مرابطي من قبيلة لمتونة، حكم المغرب ما بين 450هـ/1058م) و (500هـ/1107م)، بنى مدينة مراكش سنة 554هـ/1062م واتخذها عاصمة لدولته. أنظر: عبد الواحد المراكشي (ت. 647هـ/1250م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط 1، صيدا (لبنان) 2007، ص: 97. وأيضا: إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عهد المرابطين، الدهنيات والأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، بيروت (لبنان) 1993، ص: 97. تزوج من زينب النفزاوية عام 454هـ/1062م التي كانت بمثابة مستشارة الأول. (ابن عذاري، البيان المغرب، مصدر سابق، ج 4، ص: 24). قام بعدة فتوحات وخذ من خلالها المغرب، وعبر إلى
- الأندلس حيث انتصر على المسيحيين في معركة الزلاقة سنة (479هـ/1087م). (للمزيد من الاطلاع، تنظر: سعدون نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط 1 1985، ص. ص: 47. 48. 49. 51). وتمكن من الاستيلاء على الأندلس الإسلامية كاملة عام 496هـ/1103م. عبد الواحد المراكشي، المعجب، مصدر سابق، ص: 17.
- (41)- ابن زيدان، إتخاف أعلام الناس، مصدر سابق، ج 3، ص: 32.
- (42)- داوود محمد (ت. 1404هـ/1984م)، تاريخ تطوان، طبعة تطوان 1970، ج 2، ص: 346. 347.
- (43)- جاء في مقدمة كتاب الترجمانة أن السلطان محمد بن عبد الله تأثر بتربية جدته خناتة التي كانت تعزه وتلازمه كثيرا حتى أنها رافقته معها في رحلتها للحج. ولذلك لما استلم الحكم "كان اهتمامه أكبر بتلك الديار وعلمائها، والمهاجرين وسدنة مقام إبراهيم، كما برزت في إرسال أبنائه والبعثات السياسية من رجال دولته لأداء ما كان يقصد به التقرب إلى الله...". أبو القاسم الزياني (ت. 1249هـ/1833م)، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تحقيق: عبد الكريم الفيلاي، دار نشر المعرفة للتوزيع والنشر، الرباط 1991، ص: 12. 13.
- (44)- الحوالة الإسماعيلية رقم 46، ص: 13.
- (45)- المصدر نفسه، ص: 14.
- (46)- المصدر نفسه، ص: 33.

- تاريخ الارسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر 2020/12/21
- (47)- تزوجت الأميرة حبيبة بنت السلطان محمد بن عبد الله بشريف مكة سرور. للمزيد من الاطلاع، تنظر: أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى، مصدر سابق، ص: 13.
- (48)- للمزيد من الاطلاع، تنظر: الحسين ريوش، أشكال استغلال ممتلكات الأحماس ودورها الاجتماعي بالمغرب ما بين القرنين 11 و 13هـ/ 17 و 19م انطلاقا من الوثائق الحبسية لنظارة أوقاف فاس، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ودار الرمال، عمان _ الأردن 2019م.
- (49)- للمزيد من الاطلاع، تنظر: محمد الضعيف، تاريخ الضعيف، مصدر سابق. وابن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج 3، مصدر سابق. والبزاز محمد أمين(ت.1433هـ/2012م)، تاريخ الأوبئة والجماعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، م. ك. آ. ع. إ. بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1992.
- . المصادر بالعربية:**
- . حوالة أحماس فاس العليا رقم 49 ، نظارة أوقاف فاس، فاس_المغرب.
- . الحوالة الإسماعيلية رقم 46-47-48-49، نظارة أوقاف فاس، فاس_المغرب.
- . الحوالة العبد الرحمانية، نظارة أوقاف فاس، فاس_المغرب.
- . (ابن) خلدون عبد الرحمان (ت. 808هـ/ 1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1988، ج 6.
- . الزياني أبو القاسم (ت.1249هـ/1833م): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا. تحقيق: عبد الكريم الفيلاي، دار نشر المعرفة للتوزيع والنشر، الرباط_ المغرب 1991.
- . (ابن) زيدان عبد الرحمان (ت. 1365هـ/1946م):
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق الدكتور علي بن عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م، ج 3.
 - المنزح اللطيف في مفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، تقديم وتحقيق: د. عبد الهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء_المغرب، الطبعة الأولى 1403هـ/ 1983م.
- . السملاي أبو العباس ابن إبراهيم (ت.1378هـ/1959م): الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الأعلام. تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط _ المغرب 1977، ج 7.
- . الضعيف محمد الرباطي(ت.1165 هـ/1818م): تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تحقيق وتعليق وتقديم: الأستاذ أحمد العماري، نشر دار المآثورات، دون تاريخ.
- . (ابن) عذارى المراكشي (كان حيا سنة 712هـ/1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 1983. ج 4.

- تاريخ الارسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- . الفشتالي عبد العزيز (ت.1031هـ / 1621م): مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا. تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط 1973.
- . القادري محمد بن الطيب (ت. 1187هـ/1773م): نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج 1، منشورات دار المغرب للترجمة والتأليف والنشر، الرباط_المغرب 1977، و ج 3 منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر وتوزيع مكتبة الطالب، الرباط_المغرب 1986.
- . المراكشي عبد الواحد(ت.647هـ/1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا. لبنان، الطبعة الأولى 2007.
- . المشرفي محمد بن محمد بن مصطفى (ت.1394هـ/ 1916م): الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، دراسة وتحقيق: إدريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى 2005، ج 1.
- . المقري أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت. 1631/1041): روضة الآس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط _ المغرب 1964، وطبعة 1983، من تحقيق. عبد الوهاب بن منصور.
- . الناصري أبو العباس أحمد بن خالد (ت.1315هـ/ 1897م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء _ المغرب 1997، ج 5.
- . اليفراني محمد الصغير (ت.1155هـ/1742م):
 ● روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط_المغرب، الطبعة الثانية 1415هـ/1995م.
 ● صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (صفوة)، ط. ح.
 ● نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، مكتبة الطالب، د.ت.
- . المراجع بالعربية:**
- . الأخضر محمد: تنظر الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075. 1311هـ/ 1664. 1884م)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء_المغرب، الطبعة الأولى 1977.
- . البزاز محمد أمين (ت.1433هـ/2012م): تاريخ الأوثنة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 1992.
- . التازي عبد الهادي (ت.1436هـ/2015م):
 ● التاريخ الدبلوماسي للمغرب، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، المجلد التاسع: عهد العلويين.
 ● جامع القرويين: المسجد والجامعة بمدينة فاس، 3 مجلدات. طبعة بيروت، ج 2.

- تاريخ الإرسال: 2019/09/11 تاريخ القبول: 2020/01/14 تاريخ النشر: 2020/12/21
- . داوود محمد (ت. 1404هـ/1984م) : تاريخ تطوان. تطوان _ المغرب، طبعة 1970، ج 2.
- الرغيني محمد بن يحيى : شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين، مطبعة العرب، دون تاريخ.
- . روجرز . ب. ج: تاريخ العلاقات الإنجليزية المغربية حتى عام 1900. ترجمة ودراسة وتعليق: د. يونان لبيب رزق، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء _ المغرب.
- . ريوش الحسين: أشكال استغلال ممتلكات الأحباس ودورها الاجتماعي بالمغرب ما بين القرنين 11 و 13هـ/17 و 19م انطلاقاً من الوثائق الحسبية لنظارة أوقاف فاس. شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ودار الرمال، عمان _ الأردن 2019م.
- . سعدون نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1985.
- . القادري بوتشيش إبراهيم: المغرب والأندلس في عهد المرابطين، الذهنيات والأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1993.
- . كريم عبد الكريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية، شركة الطبع والنشر، البيضاء 1977.
- . المراجع بالفرنسية:
- Henri Gaillard : Un

e ville de l'Islam : Fès . Primary source Edition.